جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

التطور العمراني والحضري لمدينة البصرة

١٨٧٠ – ١٩١٥م

التطور العمراني والحضري لمدينة البصرة

١٨٧٠ – ١٩١٥م

أ . د. جعفر عبدالدائم بنيان المنصور

حـــوراء شنشول عبود

المقدمـــة

تعد السيطرة العثمانية على العراق لاسيما على مدينة البصرة كان لها الاثر الواضح في كل مفاصلها العمرانية والحضارية لاسيما التجارية والثقافية مما انعكس على المواطن البصري من حيث العمران والحضارة والتطور فضلاً عن الحروب التي خاضتها مدينة البصرة .

قسم البحث الى ثلاث مباحث حيث جاء المبحث الاول موقع ومناخ مدينة البصرة وموقعها الاستراتيجي بما تتحلى به من تجارة وعمران .

تناول المبحث الثاني الاوضاع التجارية خلال الحكم العثماني لمدينة البصرة وكيفية التجارة والتنقل ودفع الكمرك والجباية .

كما كرس المبحث الثالث تحت عنوان التطورات العمرانية والحضارية وجاء فيه التقسيم كاللاتي (دور العبادة والاسوار المقابر والمساجد والطرق والجسور والانار والميناء و المدن البصرية وتسميتها وكذلك البيت البصري) كذلك تطرق عن موجز بعض المساجد مثل مسجد الزبير وغيرها من المدن .

المبحث الاول

موقع ومناخ مدينة البصرة

تعد ولاية البصرة ذات موقع استراتيجي ، حيث انها تقع على شط العرب المنفذ المائي الوحيد للعراق ، من خط ٤٥ – ٤٧ شرقاً ومن دائرة عرض ٢٥ الى دائرة عرض ٣٠ شمال خط الاستواء ، وتبعد البصرة عن بغداد باتجاه الجنوب الشرقي مسافة مائتين واثنين وثمانين ملاً وتبعد عن المحمرة شمالاً مسافة اثنين وعشرين ميلاً باتجاه الغرب ، وعن الكويت ثمانين ميلاً الى الشمال الغربي [١] ، اما لواء البصرة فيحده لواء العمارة شمالاً والخليج العربي جنوباً وصحراء بادية الشام غرباً وبلاد فارس (ايران) من جهة الشرق ، وقدرت مساحته بعشرين الف وسبعمائة وعشرين كيلوا متراً مربعاً [٢].

فالبصرة تقع في ارض واطئة وهي لهذا عرضة للفيضانات التي يتكرر حدوثها ، اما نتيجة ازدياد المياه وطغيانها او بسبب القبائل التي تكسر السداد المحيطة بمجرى النهر ، والقرب من المدينة مستنقعات من المياه تتصاعد منها ابخرة موبؤة ، لهذا كانت وجوه سكانها شاحبة ، ويعد فصل الصيف بحره اللاهب من اصعب الفصول على الاوربيين الذين يسكنون البصرة ، وفيه يحصد الموت عدداً كبيراً من الارواح فيقل عدد السكان فيها .

كما احتفظت البصرة بمكانتها الجغرافية والعمرانية في منطقة الخليج العربي ، ووصفها ولهام في مطلع القرن العشرين بانها مكان بهيج قياساً للمدن الاخرى التي تقع على الخليج العربي ، ووصفها بالسعة والنظافة وشاهد الدور الشاهقة والمخان الكبيرة والمنشئات الحكومية وقصور التجار الانيقة [٣].

---

(١) عبدالقادر باش اعان ، موسوعة تاريخ البصرة (خطط البصرة) ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٧ .

(٢) احمد سوسه ، الدليل الجغرافي ، د ن ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ٦٠ .

(٣) حسين محمد حسين القهواتي ، دور البصرة في الخليج العربي ١٨٦٩ – ١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٣٦ .

المبحث الثاني

الاوضاع التجارية في مدينة البصرة خلال الحكم العثماني

شهد العراق صراعا داميا بين الاقوام الغازية منذ سقوط الدولة العباسية عام ١٢٥٣م، حيث تعاقب على احتلاله اقواما مختلفة اغلبها قبائل جبلية وصفت بالشراسة والقسوة، كما انها كانت على درجة كبيرة من التخلف، كما هو الحال مع التتر وعبثهم في بغداد وتدمير حضارة قد دامت ٤٠٠ سنة اثناء الحكم العباسي. ومن هذه القبائل ايضا القرة القوينلو التي رفعت الخروف الاسود شعارا لها، واخرى رفعت الخروف الابيض شعارا لها كما في الاق قوينلو. علاوة على أن الصفويين الذين استخدموا المذهب كحجة لهم في غزواتهم المتتالية على العراق. واخيرا توج العراق بالاحتلال العثماني عام ١٥٣٧م [١].

بدأت السفن الانكليزية بالتردد على البصرة منذ عام ١٦٣٥م .وعلى الرغم من التنافس الهولندي في المحيط الهندي في المحيط الهندي والخليج العربي في النصف الاول من القرن الساع عشر ، استطاع الانكليز التفوق في القرن السابع عشر . وفي عام ١٦٤٣، اسس الانكليز اول محطة تجارية لهم في البصرة ، وحصلت شركة الهند الشرية الانكليزية على موافقة الوالي العثماني بل اربع سنوات من ذلك التاريخ ، وهو اول اتصال انكليزي مباشر مع الولاة العثمانيين [٢].

اتسعت التجارة البريطانية مع البصرة منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر ، وطيلة القرن الثامن عشر، ففي عام ١٧٦٣م. نقلت شركة الهند الشرقية البريطانية مرها في بندر عباس – على الساحل الفارسي – الى البصرة ورفعت درجته الى وكالة ، في شهر

---

(١) نورس علاء موسى كاظم ، العراق في التاريخ " عصر الغزاة " ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٠١ .

(٢) محمود عبد الواحد محمود ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠-١٦٦٨، رسالة ماجستير ير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٣، ص١١٩.

اب من عام ١٧٦٤م، حصلت على موافقة الباب العالي على جعل وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة بصفة قنصل بريطاني فيها ، ولجات الشركة الى اسلوب الأغراء المالي لكسب الولاة ، فقدمت الهدايا لهم في البصرة وبغداد ، وكانت صلتها بوالي بداد تتم بالاتصال المباشر او تكليف وكيل خاص ، اذ لم يكن هناك مقيم ثابت لديه [١].

نظراً لموقع البصرة الاستراتيجي على راس الخليج العربي ولما تتمتع به المدينة من نشاط تجاري جعل الكثير من القوى الدولية والاقليمية والقبائلية تمارس دوراً فعالاً في المنطقة وتفرض نفوذها ومن بين تلك القبائل هي قبيلة بني كعب العربية اذ استطاعت ان تمارس دوراً فعلاً في المنطقة لما تملكه من اسطول قوي ، استطاعت ان تقف بوجه الدولة العثمانية والدولة الصفوية وتستولي على مجموعة جر في شط العرب التي عجز والي البصرة عن ردع تلك القبيلة [٢].

اتسمت العلاقات العثمانية – البريطانية خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، بانعدام الثقة والتوتر ، وواجهت بريطانيا مشكلات اثرت في مصالحها الاقتصادية والسياسية ، ونشطت بالمقابل في استخدام شتى الاساليب لزيادة استغلالها وتامين مصالحها وتوسيع توغلها ولجات الى الدبلوماسية والتهديد . وفي حين كان موظفو حكومة الهند يتصلون بوالي البصرة لمتابعة قضايا الخليج وشركة لنج ، كانوا موفو وزارة الخارجية يتباحثون بهذه الامور مع الباب العالي ، وينسقون الجهود في مسيرة الدبلوماسية البريطانية لاستعمار المنطقة [٣].

---

(١) حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ . دراسة تاريخية وثائقية للأوضاع السياسية والعسكرية والادارية والاقتصادية، بغداد ، مطبعة الارشاد، ١٩٧٩، ص ص ٤٤ – ٤٥ .

(٢) جعفر عبدالدايم المنصور ، حصار قبيلة كعب للبصرة سنة ١٧٦٢ ، بحث منشور ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثالثة عشر ، العدد ٢٧ ، لسنة ٢٠١٨ ، ص ١٥٣ .

(٣) صالح محمد العابد ، مقدمة في تاريخ العراق عبر العصور، بغداد، ١٩٩٩، ص٨١ ؛ حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

المبحث الثالث

التطورات العمرانية والحضارية في مدينة البصرة

لقد عانى العراق في فترات الاحتلال الى تدهور شديد لاسيما مدينة البصرة ، حيث امتد إليه الخراب الذي شمل جميع جوانبه الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ولم تسلم مدنه الرئيسية من الخراب والاهمال بسبب الادارة السيئة التي جاءت بها الاقوام المحتلة. وقد وصفت بغداد في تلك الفترة والتي كانت قبلة العالم في الحضارة والتمدن ايام العصر العباسي، على انها " مجموعة من الأزقة الضيقة والبيوت المهدمة، وقد خربت جميع جوامعها التي استحال لونها الى لون السواد، حتى الاسواق التي لا تعدو ان تكون شبيه بالصحراء "[١].

أولاً : الاســـوار :-

اتسمت بعض مدن مدينة البصرة بوجود أسوار احاطت بمانيها العمرانية وذلك لحمايتها وتحصينها ، فمدينة البصرة أحيطت بسور من جميع الجهات اليابسة والماء ، كما أحيطت بخندق عميق ، فقد بني السور من اللبن الطيني بسمك ستة أمتار الى سبعة أمتار ونصف المتر ، وقد وجدت في اعلى السور وفي مختلف جهاته فتحات للمدافع والرماح ، كما انتشرت في اعلاه ابراج مستديرة تستخدم للمراقبة وفي كل جهة من جهات السور وجد حصن وباب وذكرت المصاجر التاريخية انه كانت للاسوار ثمانية معاقل فيها ثماني بنادق نحاسية واثني عشر مدفعاً ، بالاضافة الى حوالي خمسين مدفعاً نحاسياً لكل معقل ، اما طول السور فقد بلغ من الشرق الى الغرب ستة كيلومترات ومن الشمال الى الجنوب حوالي خمسة كيلومترات ، وعلى الرغم من تلك التحصنات الا ان السور كما وصفه بعض الرحالة

---

(١) نورس علاء موسى كاظم ، المصدر السابق ، ص٦٠٢ .

الاجانب لايقوى على المقاومة وخاصة امام المدافع وهو فقط وسيلة دفاعية قوية امام عرب الصحراء [١].

ثانياً : دور العبادة :-

كثرت المساجد والجوامع في لواء البصرة ، اذ لا تكاد تخلو منها قرية او محلة وقد انيطت بالمسجد بالاضافة الى كونه دار عبادة و وظيفة التدريس ، فمنها جامع الشيخ شوفان في محلة الحكاكة بيد السيد محمود وجامع ابن محمود بيد المفتي افندي في محلة الكاور وجامع القبلة فيي محلة القبلة وجامع الشيخ عبدالباقي وجامع ابي منارتين وجامع الشيخ حبيب بيد السيد محمود افندي الرديني وجامع ابن عبد بيد ابنه الشيخ صالح وجامع ابن ميمي في محلة الحدادة بيد السيد محمود وجامع الكواز في محلة الساعي (الواقع حالساً في محلة المشراق لاسرة باشي اعيان [٢].

ما المساجد فمنها مسجد الخفافة امامه ملا خليل بن ابراهيم العوضي ومسجد الخواجة محمود في محلة الباشا جدد بناؤه في عام ١٨٩٣م ومسجد محسن محاسن في محلة جسر الملح ومسجد الصبخة في محلة الصبخة ومسجد الحكاكة في محلة الحكاكة ومسجد الشيخ احمد الكوازي ف محلة المشراق ومسجد السيمر بيد الملا يوسف ومسجد اخر في المحلة نفسها قرب مقهى العبايجي ومسجد المطيحة ومسجد الجمعة في محلة ابي الحسن وغيرها من المساجد متوزعة على المحلات والمدن[٣].

اما نواحي لواء البصرة فقد ضمت كثيراً من الجوامع والمساجد وذكرت المصادر ان في الزبير مركز الناحية خمسة عشر جامعاً وكان اقدمها واهمها مسجد الزبير او المسجد الجامع وكان قد بني قرب ضريح الزبير بن العوام (رض) عند بداية السيطرة العثمانية على البصرة وتم تجديد الضريح معاً في العهود العثمانية اكثر من مرة ، وهناك مسجد اخر

---

(١) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

(٢) عبدالقادر باش اعيان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .

(٣) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .

في مدينة الزبير هو (النجادة) وهو منسوب الى مهاجري نجد في عام ١٥٩٧م وبني في محلة الكوت وفي سوق الجت انشأت فاطمة البسام احد موسرات الزبير مسجد اطلق عليه مسجد سوق الجت ومسجد ال المشري الذي بنته اسرة ال المشري في محلة الكوت وبني ال النقيب جامعاً باسمهم جنوب السوق في محلة الكوت ومقابل جامع الزبير اسس الحاج عيسى القرطاس مسجد عام ١٨٨٩م وبنى عبدالمحسن الخترش مسجد الدروازة لقربة من باب السور القبلي في وسط سوق الزبير [١].

اما في بلدة ابي الخصيب فقد اختلفت المصادر التاريخية في عدد مساجدها كغيرها من مدن لواء البصرة ، فذكر ميرزا خان ان فيها عشرين مسجد وذكر عبدالواحد ان فيها خمسة عشر جامعاً ، ومن المساجد الموجودة في ابي الخصيب مسجد عبدليان في محلة عبد ليان ومسجد فريق صخر في محلة باسمه وجامع فجة النعمة في محلة فجة النعمة ومسجد القرية في محلة القرية وجامع كوت الحمداني في محلة باسمه وجامع نهر فوز وجامه حمدان المعاريف في محلة المعاريف وجامع القنطرة في محلة القنطرة وجامع الجديد في محلة الجديدة وجامع باب سليمان في محلة باسمه وجامع باب طويل في محلة باسمه وجامع النزلة في محلة باسمه وجامع البريديه ف محلة البريدية وجامع كوت الصلحي وجامع حمزة الفوت وجامع باب ميدان وجامع الفياضي [٢].

---

(١)عبدالباسط خليل محمد الدرويش ، موسوعة الزبير ، ج١ (خطط مدينة الزبير ومناخها) ، بيروت – لبنان ، ٢٠١١م ، ص ص ١٠ – ١١ .

(٢) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

ثالثـاً : **المقابر** :-

انتشرت المقابر في لواء البصرة في مختلف المدن والقرى وقد كانت هذه المقابر على ثلاث انواع اولها مقابر عامة كبيرة ذات قدسية ومكانة ومقابر عائلية ومقابر عمومية في المدن والقرى الى جانب المقابر العائدة للطوائف الدينية او العرقية[١].

وكانت اكبر المقابر العامة ذات المكانة الدينية مقبرة الحسن البصري ، حيث يوجد ضريحة في المكان نفسه وعليه قبة عالية مخروطية الشكل متدرجة وانتشرت حولها مقابر المسلمين والى جانبة يوجد ضريح محمد بن سيرين وقبته ملاصقة له ، وفي جنوب القبتين توجد قبة كبيرة يقع فيها ضريح اثنين من نقباء البصرة وهما السيد عبدالرحمن والسيد محمد سعيد الرفاعي[٢].

اما المقابر العائلية او التي اتخذت واشتهرت باسماء اشخاص فمنها مقبرة ابراهيم خليل المجهولة الواقف في محلة درب الطويل ومقبرة الشيخ درويش والتي كانت تقع خارج نطاق سور البصرة بالقرب من مقاطعة السراجي ، واشهر المقابر العائلية في البصرة هي مقبرة الحضرة الكوازية والتي تضم مراقد ال كواز وال باش اعيان وتقع في محلة المشراق[٣].

اما العامة فوجد مقابر لابناء الطوائف الدينية غير الاسلامية في البصرة وان لم تحدد مصادر موقع بعضها ومنها مقبرة لليهود تقع بالقرب من باب المجموعة احد ابواب البصرة ، وهناك وجدت مقبرة للانكليز في غرب ضفة العشار [٤].

---

(١) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣٥٦ .

(٢) عبدالباسط خليل محمد الدرويش ، المصدر السابق ص ص ٤٥ ــ ٤٦ .

(٣) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣٦٠ .

(٤) المصدر نفسه .

رابعاً : **الميناء** :-

مر ميناء البصرة بمرحلتين تاريخيتين من تطوره ومسيرته كانت الاولى قبل تولي مدحت باشا ولاية بغداد والثانية بعده وحتى نهاية الحكم العثماني في البصرة ، وكانت ابرز سمات المرحلة الاولى هي رسو السفن على مسافة من الشط وبعضها كانت ترسو على الشط ويتم نقل حمولة السفن الى داخل مدينة البصرة عبر نهر العشار ، وكانت عملية السير هذا النهر تعتمد على ظاهرة المد والجزر ، واستمرت هذه العملية فترة من الزمن وكانت تجارة البصرة نشطة ومثار نزاع استعماري اوربي ليس للسيطرة عليها فقط وانما على امكانيات ومقدرات الخليج العربي عموماً [١].

على الرغم من فترة الركود التي شهدتها ضاحية مقام علي في الفترة القصيرة التي حكمها ناصر السعدون الا ان جهود الولاة استمرت في عملية التطوير ومنهم نافذ باشا وحمدي باشا ١٨٧٧ – ١٨٩٩ ، حيث عملوا على بناء مزاس للسفن القادمة والمغادرة وتوفير بعض السفن والزوارق الصغيرة التي تنقل البضائع من السفن الكبيرة واليها وقد كانت تقف عند مدخل شط العرب بسبب الحاجز الغريني المتكون في هذه المنطقة من الشط[٢].

(١) طارق نافع الحمداني ، انتفاضات القوى العربية المحلية ف البصرة والجزائر ضد التوسع العثماني خلال القرن السادس عشر ، مجلة افاق عربية ، السنة التاسعة ، العدد ٨ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٦٩ .

(٢) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣٥٦ .

خامساً :- **الطرق والجسور** :-

لم تكن العناية بالطرق من واجبات الدولة واهتماماتها فلم تكن هناك سلطة مختصة بالطرق لتعبيدها او صيانتها واستمر هذا الوضع الى ان اسست البلديات واخذت تشرف على الطرق وغيرها من الشؤون الداخلة في اختصاصها ، وكان للبصرة ولوائها خاصية امتازت بها عن غيرها من المدن العراقية وهي انتشار الانهار المائية فيها والتي شكلت شبكة متكاملة مما جعلها الوسيلة للتنقل وهذا تطلب وجود جسوراً تصل بين المحلات . وما الطرق البرية التي وجدت في داخل البصرة واللواء فكانت ضيقة جداً لاتسمح بمرور اكثر من حصان واحد في وقت واحد كما ان كثير منها لم يكن معبداً [١].

وبعد فتح وتشييد الطريق البري بين العشار والبصرة أسست العديد من شركات النقل وهي عبارة عن عربات تجرها الحيوانات منها شركة محمد سعيد ، وقد فرض على هذه الشركات تنظيف الطريق او ان تدفع مصاريف التنظيف للبلديات لتقوم هي بالعمل والزمت الشركات بنقل الجنود والموظفين مجاناً [٢].

وكان الدور الاكبر في اعمار الطرق والجسور لبلدية البصرة بعد تشكيلها ، ولكن بسبب معاناتها من قلة الموارد ، اضطردت الى فرض رسوم مختلفة لانجاز تلك المشاريع كما فرضت التبرعات على الاهالي والمقتدرين ، مما يعني ان دخل ولاية البصرة كان يذهب الى الخزانة العامة دون ان يصرف عليها منه الا قليل[٣].

---

(١) تافرنييه ، رحلة الفرنسي تافرنييه الى العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة : كوركيس عواد وبشير فرنسيس ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٨ .

(٢) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧ .

(٣) عبدالقادر باش اعيان ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

سادساً : المحـــلات :-

قسمت مدن البصرة الى محلات (أحياء) وعرفت كل محلة باسم منسوب اما لشخص او لعائلة او لطائفة او لمجموعة او لنهر وهكذا ، وضمت كل محلة مختلف الخدمات العامة حسب تعداد سكانها ونشاطها الاقتصادي وانيطت ادارياً بمختار وبعضها أنيط بمختارين[١].

ان الأحياء السكنية تعد ركنا رئيسا من أركان المدينة ومحلاتها الأساسية وهناك صفوان متلازمتان لتلك الاحياء وهما العلاقة الترابطية بين الفوراق العرقية والدينة وأماكن الاقامة والأخرى هي الاستقلال النسبي لكل حي او لكل مجموعة من الأحياء معا في الواقع عدت المحلات الوحدة الأساسية للمدينة العراقية ولم تشد مدينة البصرة عن ذلك اذ تكونت المدينة من عدد من المحلات حسب طبيعة حجمها وقابلتها على الاتساع [٢].

واحتوت كل محلة على شارع رئيس أو أكثر ، وعدد كبير من الأزقة وتعرف هذه الأرقة أحيانا بالعقود أو (الدربونة). والدور تتجه مداخلها الى هذه العقود المبرة النومة التابعة لها والمتصلة بها ، وقسما من هذه الأزقة مغلق في نهايته و في الشارع الرئيس نفسه ، وفي نهاية هذا الشارع بوابة تغلق ليلا ، وتوجد في كل جلس به أصحاب المحلة العاطلين عن العمل ، أو اعتبر مكـان لعقد الصفقات محلة تقريباً وخاصة الحلات الكبيرة - مسجد ، وحمام ، ومقهى خاص (قهوة)" ، خانة، وتنسب المحلة أما الى الجماعة التي سكنتها ، وبهذا ت التجارية أو الانتظار لصلاة الجمعة، كما توجد في كل محلة عدة سقايات (سبيل ذات صفات مدنية قبلية في نفس الوقت") كمحلة أهل الدير، أو تنسب المحلة الى نقطة دالة كشجرة أو غيرها مثل محلة العباس (كانت تسمى محلة توثه العباس) أو إلى الحرفة التي

---

(١) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٢) المصدر نفسه .

تشتهر بها تلك المحلة مثل محلة سوق الغزل ، والسيف وميدان العبيد وغيرها ، أو الى شخص مشهور فيها مثل محلة محمد جواد ، وحسن دادة، أو الى جهة معينة مثل محلة المشراق أو القبلة وأدت المحلة. ((دور قلعة داخل قلعة وكانت لكل منها مهامها الدفاعية في حالات الطوارئ وخاصة في حالات الصدامات الناشبة بينها [١].

ومن بين تلك المحلات محلات العشار محلة الكزازة او القزازة وهي من اقدم المحلات فيها وكانت متصلة بمحلة بريهة شمالاً والمناوي باشا جنوباً وشط العرب شرقاً ، وفي بداية تأسيسها كانت مهملة وفيها بعض بيوت الطابوق والقصب ولاتوجد فيها طرق ولاجسور ومعظم سكانها من الفلاحين والفقراء ومع ازدهار العشار ازدهرت هذه المحلة ، وهناك بعض المحلات الاخرى في العشار ومنها محلة القشلة ومحلة ام البروم وام الدجاج وكانت في الاصل قرية وكان بناؤها من الحجر المفخور والطين والقصب [٢].

(١) مدحت باشا ، مذكرات مدحت باشا ، ص ١٧١ .

(٢) عبدالقادر باش اعيان ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

سابعاً : **انارة مدينة البصرة** :-

ومن الجوانب الاخرى المهمة والدالة على هيئة المدينة الانارة ، فكانت تستخدم لذلك الفوانيس المضاءة بالنفط ، اذ تنير بها الشوارع والازقة والجادات المختلفة العمومية منها كجادة البلدية او غيرها كالتغراف او الحميدية الو الرشادية وكذلك الازقة الفرعية وخاصة امام دور ومنازل الموظفين الكبار والمؤسسات العامة والمساجد والكنائس والاسواق العامة وضفة الانهار مثل نهر العشار وكانت اجور الانارة تستوفي من السكان على انها اجور ومصاريف للتنظيف ، وكانت عملية الانارة تواجه مشكلات عديدة منها نقص مادة النفط التي كانت تستورد من الخارج وعدم كفاية الفوانيس وسد حاجتها ، وكان قسم من المصابيح يأتي تبرعاً من اعيان البصرة ورجالاتها الكبار ومنها عشرة مصابيح حديثة (لوكس) مما يدل على ان ادخال المصابيح الحديثة والبديلة لتلك المعتمدة على النفط كان فترة متاخرة من العهد العثماني وتحديداً في عام ١٩٠٨ م واخذت البلدية بعد ذلك في الاستعاضة عن القديم بالحديث كلما سنحت الفرصة لذلك ، ففي عام ١٩١١م اشترت البلدية خمسين مصباحاً نوع لوكس لانارة وشوارع مدينة البصرة [١].

(١) عبدالقادر باش اعيان ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

ثامناً : **نماذج من ابرز مناطق مدينة البصرة وتسمياتها** :-

١- **الزبير :-** تقع الزبير في غربي البصرة الحالية وسميت نسبة الى الصحابي الزبير ابن العوام [١]الذي يعتقد انة دفن هناك سنة ٣٨ هجري الموافق سنة ٦٥٨ م وهي من المدن الأثرية القديمة والتي اسسها عتبة بن غزوان في عهد عمر بن الخطاب وقد احتفظت الزبير بمكانتها الاجتماعية بسبب موقعها الذي ميزيها تاريخيا واثريا وقد امتازت هذة المدينة بكثر جوامعها ومأذنها التي مازالت شامخة الى الآن ومنها خطوة وجامع الامام علي ابن ابي طالب ع وقد بقيت محافظة على أغلب عاداتها وتقاليديها الاجتماعية كما تمتاز برضها الرملية وسموم رياحها الحارة التي اعطاها طابع صحراوي ، وقد دخلها العثمانيون سنة ١٥٤٦م عند سيطرتهم على البصرة فبنوا مسجداً بجانب قبر البير رضي الله عنه ، الى ان جاء أمر السلطان سليم الثاني سنة ١٥٧١م بإنشاء قبتين على ضريحي الزبير وطلحة [٢].

٢- **ابو الخصيب :-** تقع جنوب محافظة البصرة وتمتد على ضفة شط العرب اليمني بمسافة قدرها ١٦ كم تكثر فيها النخيل والاشجار المثمرة والتي تسقى بساتينها من الانهر الصغيرة الممتدة بينها من شط العرب[٣] وقد سميت بهذا الاسم كما يضن البعض نتيجه خصوبة ارضها وكثافة اشجارها والبعض يقول نسبة الى القائد (ابو الخصيب المرزوق) الذي ارسل الخليفة ابو جعفر المنصور على راس جيش عام ١٤٠ هجري لحماية هذه المنطقة من الغزوات الاجنبية وقد سمي النهر الذي بها بنفس الاسم وقد تقسمت هذة المنطقة الى عدة مناطق اختلف في التسميات وكانت

---

(١) ينظر ملحق رقم (١) .

(٢) عبدالباسط خليل محمد الدرويش ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٣) ينظر ملحق رقم (٢) .

منها قرية باب سليمان التي سميت بهذا الاسم نسبة الى سليمان بن الجامع احد قادة صاحب ثورة الزنج علي ابن محمد حيث اتخذ من هذة القرية مقرا لة وبنى فيها دار وسميت باسمه(قرية باب سليمان) [١].

٣- **الفاو: -** مدينة ساحلية تقع في الجنوب الشرقي من محافظة البصرة وهي اقصى نقطة في جنوب العراق وتطل على ضفاف شط العرب في الجزء الشرقي من . جزيرة الفاو وتشير المصادر الى تسميتها بالفاو نسبة الى غرق سفينة اسمها الفاو تابعة الى الديلم جاءت لشراء التمور وسبب الرياح الشديدة ادت الى غرقها في نهر اللبان والذي كان اسمه الهلبان والانباء الأخرى حول التسمية تشير الى انه البريطانيين نبو فيها محطة تلغراف عام ١٨٦١ وكانوا يطلقون عليها الفاو[٢].

٤- **كردلان: -** وتقع في الضفة الشرقية لشط العرب مقابل العشار وكانت تتمتع بموقع جيدا وقد بنيت فيها قلعة عرف عام ١٦٩٦ التي اعتبرت اول قلاع البصرة ، اما البراضعية قرية جنوب الخورة مباشرة وفيها سكان من مدينة الاحساء كذلك بحرانية[٣].

٥- **العشار :-** شهر ضيق وعلى مساحاته الاشجار وبيوت كلها مملوكه لأهل البصرة ويقع على شط العرب [٤].

---

(١) حسام طعمة ناصر ومشتاق عيدان عبيد، مدينة الجزائر في البصرة في العهد العثماني (١٥٤٦-١٧١٨)، ط١ ، ٢٠١٥ ، ص ٧٧ .

(٢) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣١٤ .

(٣) مدحت باشا ، مذكرات مدحت باشا ، ص ١٧٢ .

(٤) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

٦- **البصرة القديمة :-** ارض السباع جنوب مدينة الخورة لقد كانت شبكة القنوات المائية الموجودة في البصرة التي اشتهرت بها وراء تسميتها ببندقية فينسيا الشرق[١] والتي كانت يمر بها ٩٢ نهر اعطى جمال للمدنية[٢].

٧- **الأبلة :-** التي تقع على نهر الابلة وهذا الموقع اعطاها أهمية اقتصادية كبيرة وعزز نموها وكانت الابلة تكون على شطرين الشطر الشمالي التي كانت شمال مدينة الابلة الحالية او القديمة وكانت هي المقر الاداري للبويهين[٣].

٨- **الشطر الجنوبي:-** نهر الابلة ويطلق عليه اسم شط عثمان أو شق عثمان والذي يمتاز في الرقي والازدهار وفيها الشوارع والمساحات وتمثلك كثافة سكانية انة الابلة المركز الاداري للبصرة بينما شط عثمان مركزا تجاري ترسوا فيا السفن بمختلف انواعها[٤].

اما ابرز مناطق شمال البصرة فهي :-

١- **كرمة علي الهارثه:-** تبدا من شمال المعقل ويفصلها عن نهر كرمة علي الكبير الذي يصب في شط العرب وعلية جسر كبير يعتبر احد الطرق الرئيسة الى اعمارة بغداد

---

(١) ينظر ملحق رقم (٣) .

(٢) مدحت باشا ، مذكرات مدحت باشا ، ص ١٧١ .

(٣) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٤) مدحت باشا ، مذكرات مدحت باشا ، ص ١٧١ ؛ منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

٢- **كرمة بني ماجد الماجديه:-** تتصل بكرمة على وتقع شرقي جزيرة حرير التي تقع منتصف الهور وكان فيها قصر صاحب المقامات الشهير الحريري وكانت مبنية من القصب والطين [١].

٣- **المدنية :-** وهي احدى اقضية القرنة وكانت مديرية ناحية في العهد العثماني وكانت تحتوي على ثكنة عسكرية من الجيش النظامي ودائرة الكمرك وقد استحدثت في عام ١٩١٦ الى ناحية وقد نصب السير البريطاني هنري دبوس الشيخ حميد المير جعفر مدير الناحية المدينة وكانت معرضة للفيضانات من نهر الفرات في الغرب واما الان ففيها مدارس ولا تتصلح للزراعة لا عندا نزول المياة وكانت تزع فيها الحبوب والنخيل والبطيخ وفيها منابت واسعة للقصب البردي[٢].

٤- **القرنة (المطاردة) :-** هي مركز التقاء نهري دجلة والفرات الواقعة شمال مدينة البصرة وسبب تسميتها القرنة لاقترانها من النهرين اول من عمرها على افراسياب ١٦٥٩ م ١٠٧٠ [٣].

---

(١) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٢) لوريمر ، دليل ، قسم الجغرافية ، ج١٥ ،ص ص ١٩١١- ١٩١٢ .

(٣) لوريمر ، دليل ، قسم الجغرافية ، ج١٥ ،ص ص ١٩١١- ١٩١٢ .

تاسعاً : **البيت البصري** :-

لم تكن بيوت مدينة البصرة في العهد العثماني مبنية على نسق واحد بل اختلفت من المدينة الى القرية ، واختلفت في المدينة من محلة الى اخرى في معظم الاحيان والسبب الاساسي وراء هذا الاختلاف هو الوضع الاقتادي بالدرجة الاولى ثم الاحوال المعيشية ثانياً من غني الى فقير ، حيث كانت اركان البيت الاساسية تتمثل في حجر النوم ومتوسط الحجر في كل بيت حجرتان وايوان ومطيخ ودرج يتصل الى الطابق الثاني ومرحاض ، ومعظم البيوت تشتمل على حجر اضافية وبئر ماء ، وكان يطلق على المنزل مصطلح الحوش ، بالاضافة الى انها تتكون في معظمها من طابقين يطلق عليهما (فوقاني وتحتاني) أي طابق علوي وسفلي وبعض تلك البيوت تشمل مرحاض علوي واخر سفلي وكل طابق منها يشمل في كثير من المنازل على الاجزاء الرئيسية في المنزل[١].

تتميز البيوت في مدينة البصرة على انها متقاربة ومتلاصقة والهدف من ذلك هو حماية المدينة من الرياح القوية واشعة الشمس الحارة وخصوصاً ان جو البصرة عادة ما يعرف طيلة ايم السنة استثنينا في شهر واحد والثاني تتميز بارتفاع درجات الحرارة واشعة الشمس المرتفعة لذلك حاول اهل البصرة ان يجعلوا من بيوتهم ملائمة للسكن لذلك كان هناك البعض منها ملاصقة وقريبة هذه القريبة والمتلاصقة تمنع ولوج الرياح لذذلك حتى الشوارع الداخلية لتلك البيوت ضيقة [٢].

وعلى الرغم من ضيق هذه الشوارع فقد كان لكل شارع جادة اسم معين منها جادة البلدية والتلغراف والحميدية وكانت هذه الجادات عمومية وكان كثير منها جادات فرعية وفي الربع الاخير من القرن الماضي اضاءت البلدية بعض هذه الجادات خاصة تلك التي

---

(١) منيب جمعه يوسف مره ، المصدر السابق ، ص ٣٢٨ .

(٢) خالص الاشعب ، المدينة العربية ، الكويت ، د . ن ، ١٩٨٢ ، ٣٣ .

يمر منها او يسكن فيها ذوات البصرة وموظفوها الكبار او تقع في بعضها مساجد او كنائس او غيرها من البنايات العامة [1].

(١) مويس دير هاكوبيان ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

الخاتمـــــة

على الرغم من الاحتلال العثماني لمدينة البصرة ، الا انها تبقى تتمتع بموقعها الاقتصادي والسياسي على وجهه الخصوص ، مما دفع الاحتلال العثماني الاهتمام بها وتطور بعض الاوضاع العمرانية ، كما ادى الدول الكبرى تدخل الحراك السياسي من اجل الاستحواذ على مدينة البصرة وما تتمتع من مراكز تجارية مهمة .

وتبين من خلال الاستنتاجات التالية :-

١- تطور المراكز التجارية من خلال تصريف المنتوجات في الاسواق لاسيما بيع المواد الغذائية على ولاية بغداد والموصل من خلال الطرق والمواصلات الموجودة تحت الخكم العثماني .

٢- المظاهر العمرانية التي كانت تتمتع بها مدينة البصرة من خلال بناء البيوت بطريقة حديثة ومتميزة مثل شناشيل البصرة وغيرها من المدن البصرية .

٣- تشييد المساجد واعادة وتأهيل بناءها على يد العثمانييين مثل جامع الزبير في مدينة الزبير الذي اعادة بناءه على يد السلطان سليم الثاني عام ١٥٧١ .

٤- انارة الشوارع والمدن بطريقة المصابيح النفطية .

٥- اعادة وترميم اضرحة المقابر المتواجدة في مدينة البصرة ومنها مقبرة الحسن البصري

٦- الطرق والجسور اصبحت لها اهمية كبيرة من خلال السفن التجارية المارة في مدينة البصرة .

٧- قامت الدولة العثمانية ببناء اسوار وابواب لكل مدينة من مدن البصرة خوفاً من الخطر المحدق بها .

٨- قسمت مدن البصرة الى محلات (أحياء) وعرفت كل محلة باسم منسوب اما لشخص او لعائلة .

الملاحـــــق

ملحق رقم (١)

جامع الزبير بن العوام

ملحق رقم (٢)

مدينة ابو الخصيب قديماً

المصدر // https://www.google.com/

ملحق رقم (٣)

شناشيل البصرة

ملحق رقم (٤)

منطقة السيمر

ملحق رقم (٥)

منطقة العشار

ملحق رقم (٦)

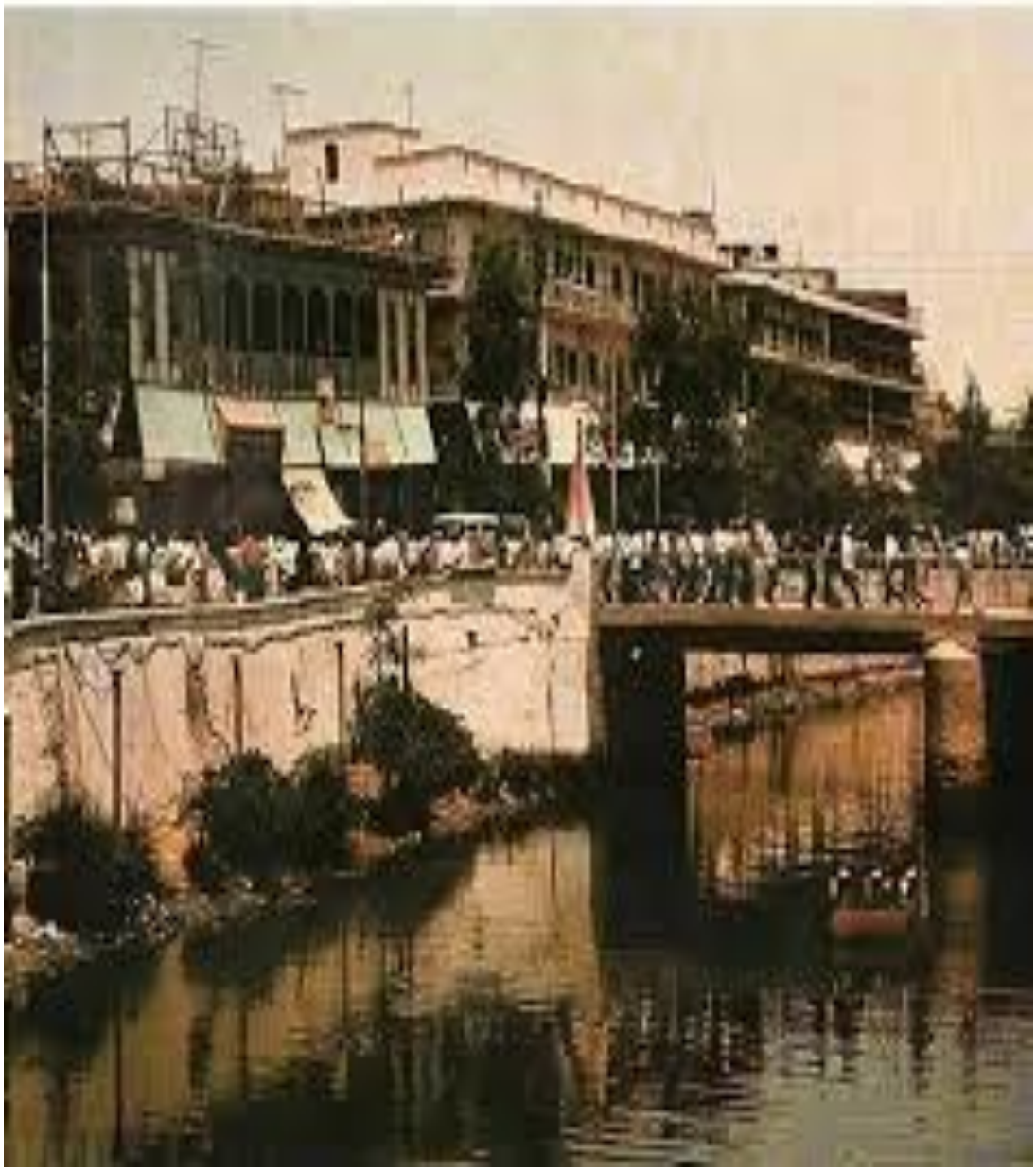

سوق المغاييز في محلة العشار

ملحق رقم (٧)

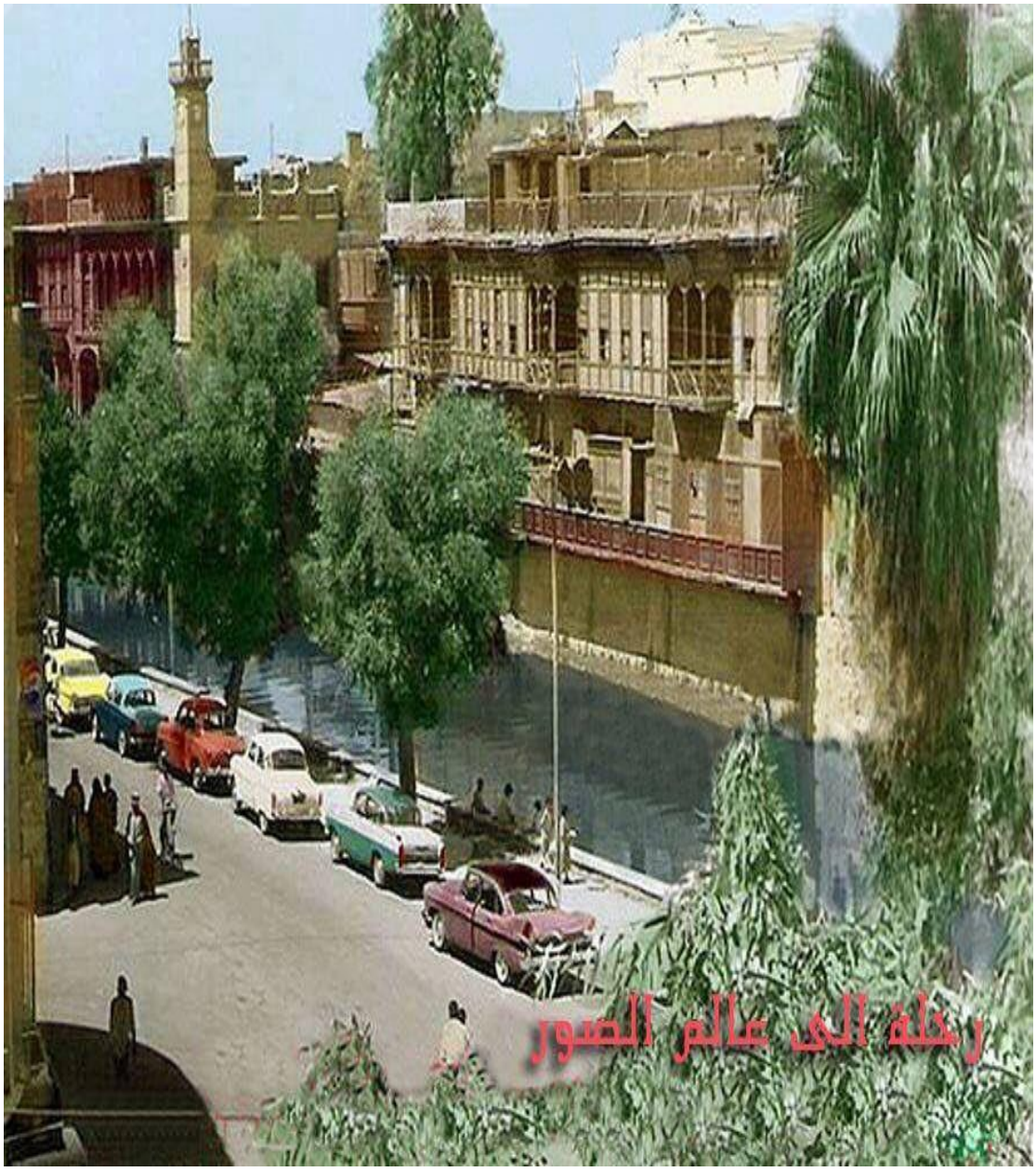

ذهر العشار

ملحق رقم (٨)

قصر بيت النقيب محلة البصرة

المصـــــادر :-

١- جعفر عبدالدائم المنصور ، التاريخ الصحي لمدينة البصرة اواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩ ، دار الفيحاء ، لبنان ، ٢٠١٧ .

٢- جعفر عبدالدايم المنصور ، حصار قبيلة كعب للبصرة سنة ١٧٦٢ ، بحث منشور ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثالثة عشر ، العدد ٢٧ ، لسنة ٢٠١٨ .

٣- حسام طعمة ناصر ومشتاق عيدان عبيد، مدينة الجزائر في البصرة في العهد العثماني (١٥٤٦-١٧١٨)، ط١ ، ٢٠١٥ .

٤- حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ . دراسة تاريخية وثائقية للأوضاع السياسية والعسكرية والادارية والاقتصادية، بغداد ، مطبعة الارشاد، ١٩٧٩ .

٥- صالح اوزبران ، الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي (١٥٣٤ – ١٥٨١) ، ترجمة : عبدالجبار ناجي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٦- لوريمر ، دليل ، قسم الجغرافية ، ج١٥ .

٧- محمود عبد الواحد محمود ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠- ١٦٦٨، رسالة ماجستير ير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٣ .

٨- مدحت باشا ، مذكرات مدحت باشا .

٩- منيب جمعه يوسف مره ، تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء البصرة ١٨٣١ – ١٩١٤ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤته ، قسم التاريخ ، ١٩٩٦ .

١٠- مويس دير هاكوبيان ، حالة العراق الصحية في ربع قرن ، مطبعة الاتحاد ، د م ، ١٩٤٨ .

١١- احمد سوسه ، الدليل الجغرافي ، د ن ، بغداد ، ١٩٩٦ .

١٢- تافرنييه ، رحلة الفرنسي تافرنييه الى العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة : كوركيس عواد وبشير فرنسيس ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
١٣- حسين علي عبيد المصطفى ، البصرة مطلع العهد العثماني ١٥٤٦ – ١٦٦٨م دراسة في التاريخ الاجتماعي والعمراني ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٨ .
١٤- حسين محمد حسين القهواتي ، دور البصرة في الخليج العربي ١٨٦٩ – ١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ .
١٥- خالص الاشعب ، المدينة العربية ، الكويت ، د . ن ، ١٩٨٢ .
١٦- صالح محمد العابد ، مقدمة في تاريخ العراق عبر العصور، بغداد، ١٩٩٩ .
١٧- طارق نافع الحمداني ، انتفاضات القوى العربية المحلية ف البصرة والجزائر ضد التوسع العثماني خلال القرن السادس عشر ، مجلة افاق عربية ، السنة التاسعة ، العدد ٨ ، بغداد ، ١٩٨٤ .
١٨- عبدالقادر باش اعان ، موسوعة تاريخ البصرة (خطط البصرة) ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
١٩- علاء الدين جاسم البياتي ، أنماط الحياة الاجتماعية في العراق ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد ٢٢ ، السنة الاولى ، بغداد ، تموز ، ١٩٧٨ .
٢٠- غيلان سمير طه ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعيية في العراق ١٩٣٣ – ١٩٤٥ ، بحث منشور ، مجلة جامعة تكريت – العلوم الانسانية ، الملجد ٢٠ ، العدد ١١ ، تشرين الثاني ، ٢٠١٣ .
٢١- نورس علاء موسى كاظم ، العراق في التاريخ " عصر الغزاة " ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣ .
٢٢- عبدالباسط خليل محمد الدرويش ، موسوعة الزبير ، ج١ (خطط مدينة الزبير ومناخها) ، بيروت – لبنان ، ٢٠١١م .
٢٣- جريدة البصرة ، العدد ٧١ ، ١٤ شوال ١٣١٥هـ .

٢٤- https://www.google.com/